Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

[الطويل]

أيـا مَنْ سَلَوْا عنا ومـالـوا إلى الغـدرِ وما لزموا أخلاق أهل الهوى العُذري
وبعـد حـلاواتِ التـواصـل والهـوى جنوا مُرَّ طعم الهجر من علقم الصبرِ
إذا مـا رجعتـم عَنْ مـحبـتكـم لنـا مشـاةً رجعنـا عن محبتكم نجـري
وإن كنتمُ في الجهـر عنـا صـددتمُ ففي سـرِّنا عنكم نصـدٌّ وفي الجهـرِ
سـكـنـتـم فـؤادي مـرَّةً ورحـلتـمُ فـأصبحَ منكم خـاليـاً خـاليَ السـرِّ
وقـال ليَ العُـذَّال هـل أنت راجـعٌ إذا رجعوا عن غدرهم قلتُ لا أدري

ولابن الخيمي غيـر ذلك من الأبيـات التي لا يمكن بـأي حـال أن تعـد شعراً صوفيّاً، ومهما كان تأويلها من قريبٍ أو بعيـد، فإنهـا تظل أشعـاراً حسية لا تتفق مع نزعة العلو والسمو الصوفي. فمن ذلك مـا نجده لـه من أبياتٍ في وصف الخمر، وهي أبيات طوال حاولنـا أن نتلمس فيها أي إشـارة إلى كونهـا خمر المحبة التي يتحدث عنها المتصـوفة والصـوفية، فلم نجـد لتلك الإشارة أثراً.. ومن ثم، فقد آثرنا عـدم ذكر هـذه الأبيات هنـا، حتى لا يتكدر صفـو الحال! فمن أراد مطالعتها، فليراجـع (فوات الـوفيات) فهنـاك قدر لا بـأس به منها.

وآخـر حديثنـا عن ابن الخيمي، حكايـةٌ لطيفـةٌ وردت في عدة مصـادر تـاريخية. وهي الحكـاية التي ذكـرنا في خـاتمة الكـلام عن ابن إسرائيـل أننا سنعود إليها هنا. تقول الحكاية:

كان ابن إسرائيل في طريقه إلى الحج، فوجد ورقـة ملقاة، بهـا قصيدة بائية رائعة، تمتلىء بالمعـاني الذوقيـة والنكات الشـوقية والمشـاعر الصـوفية. وكان مطلع القصيدة: [من البسيط]

يـا مـطلبـاً ليس لي في غيـره أَرَبُ إليـك آل التقصِّي وانتهى الـطلبُ

وادعى ابن إسـرائيل القصيـدة لنفسه! مـع أنها لابن الخيمي، ومعـروفة لـه.. وتنازعـا في ملكيـة القصيـدة، فـأفتى الأدبـاء بـأن يحتكمـا إلى سلطان